

بحار الأنوار

[234] فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم " قال الامام: قال ا عزوجل: واذكروا يا بني اسرائيل " إذ قال موسى لقومه " عبدة العجل: " يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم " أضرتكم بها " باتخاذكم العجل " إلها " فتوبوا إلى بارئكم " الذي برأكم وصوركم " فاقتلوا أنفسكم " يقتل بعضكم بعضا (1) يقتل من لم يعبد العجل من عبده " ذلكم خير لكم " ذلك القتل خير لكم " عند بارئكم " من أن تعيشوا في الدنيا وهو لا يغفر لكم فيتم في الحياة الدنيا خيراتكم، (2) ويكون إلى النار مصيركم، وإذا قتلتم وأنت تائبون جعل ا عزوجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم، قال ا عزوجل: " فتاب عليكم " قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم، وقبل إتيانه على مكافاتكم، (3) وأمهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة " إنه هو التواب الرحيم ". قال: وذلك أن موسى عليه السلام لما أبطل ا عزوجل على يديه أمر العجل فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري وأمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ أكثرهم وقالوا: لم نعبد، فقال ا عزوجل لموسى: ابرد هذا العجل بالحديد بردا، (4) ثم ذره في البحر، فمن شرب منه ماء (5) اسود شفتاه وأنفه وبان ذنبه، ففعل فبان العابدون، فأمر ا الاثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف (6) يقتلونهم، ونادى مناد: (7) ألا لعن ا أحدا اتقاهم بيد أو رجل، ولعن ا من تأمل المقتول لعله ينسبه حميما قريبا فيتعداه إلى الاجنبي، (8) فاستسلم المقتولون، فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا وامهاتنا وأبنائنا وإخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا _____ (1) في نسخة: بقتل بعضكم بعضا. (2) في المصدر: فيتم في الحياة الدنيا حياتكم. (3) في نسخة وفي المصدر: على كافتكم. (4) في نسخة: ابرد هذا العجل بالذهب بردا، وفي المصدر: ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا (5) في المصدر: من مائه. (6) في نسخة: شاهري السيوف. (7) في المصدر: ونادى مناديه. (8) في المصدر: يتبينه حميما أو قريبا فيتوقاه ويتعداء إلى الأجنبي.